Journal of Language Studies Vol.9, No.4, Part 2, 2025, Pages (1-18)
DOI: https://doi.org/10.25130/Lang.9.4.P2.1

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية
ISSN: 2663-9033 (Online) | ISSN: 2616-6224 (Print)
Journal of Language Studies
Contents available at: https://jls.tu.edu.iq/index.php/JLS

Ecstasy of the Self in the Poetry of Ibn Sana' al-Mulk between Manifestations of Pride and Inner Vanity

Lect. Naseer Abdulhay Mohammed (Ph.D.) *[1]

Department of Arabic Language/ College of Arts/ Tikrit University/ Salahuddin, Iraq
naseer.abulhay@tu.edu.iq

Received: 12/10/2025, **Accepted:** 17/11/2025, **Online Published:** 30/12/2025

Abstract

The study sought to reveal the features of joy, elation, and contentment that emerged within the poet Ibn Sana' al-Mulk upon his genuine engagement with his artistic experience. This was achieved through tracing the manifestations of his pride and self-esteem in his individual identity, following his accomplishments that created distinction, fulfilled his ambition, enriched his self, and established his presence before others. This was reflected in his poetic language. Furthermore, it revealed the extent of his unique experience in expressing emotions, creating a psychological context that persuaded audiences. The study comprised an introduction and three chapters. The introduction examined ecstasy and the self, both linguistically and technically. It then provided a brief overview of the poet's life and the role of self-ecstasy in the poetry of the gardens of poetry. The first chapter examined the ecstasy of personal pride. The second chapter examined self-ecstasy in nasib poetry. The final chapter addressed the ecstasy of asceticism. It was followed by a conclusion and a list of sources and references.

Keywords: ecstasy, self, manifestations, pride, vanity, Ibn Sanaa

[1] **Corresponding Author:** Naseer Abdulhay Mohammed**, E-mail:** naseer.abulhay@tu.edu.iq**.**

Affiliation: Tikrit University - Iraq

© This is an open access article under the CC by licenses http://creativecommons.org/licenses/by/4.0

Journal of Language Studies **Vol.9, No.4, Part 2, 2025, Pages (1-18)**
DOI: https://doi.org/10.25130/Lang.9.4.P2.1

نشوة الذّات في شعر ابن سناء المُلك بين تجليات الفخر والزّهو الدّاخلي

م.د. نصير عبد الحي محمد عبد الرحمن

قسم اللغة العربية /كلية الآداب /جامعة تكريت/ صلاح الدين، العراق

naseer.abulhay@tu.edu.iq

المستخلص
سَعت الدراسة إلى إظهار ملامح الفرح والابتهاج والرضا، التي تولّدت لدى الشاعر ابن سناء المُلك عند انخراطه الحقيقي لتجربته الفنية, من خلال تتبعنا تجليات فخره وزهوه بالهوية الفردية، بعد إنجازه لأمراً أحدث فيه تميزاً أشبع طموحه وأثرى ذاته وأثبت وجودها أمام الآخرين, وانعكاسها على لغته الشّعرية, فضلاً عن الكشف عن مدى خصوصية تجربته في البوح الشّعوري لخلق سياق نفسي يقنع المتلقين, فقد جاء موضوع الدراسة بتمهيد وثلاث مباحث, درس التمهيد النشوة والذات لغةً واصطلاحاً, ثم نبذة مختصرة عن حياة الشاعر, ودور نشوة الذات في رياض الشعر, ودرس المبحث الأول : نشوة الفخر الذاتي, أما المبحث الثاني فقد وقفنا على نشوة الذّات في شعر النّسيب, والمبحث الأخير فقد تناولنا نشوة الزهد, ثم اردف بخاتمة وقائمةٍ للمصادر والمراجع.
الكلمات المفتاحية: النّشوة، الذّات، تجليات، الفخر، الزّهو، ابن سناء

التمهيد

قبل الدخول في غور موضوع الدراسة لابد لنا من أنّ نَتعرّف عليه من خلال الرّجوع إلى معاجم اللّغة القديمة والحديثة، لتطلعنا على هذا حيثيات هذا العنوان.

1- النشوة والذات في المصطلح اللغوي والاصطلاحي:

النَّشوة في المراجع القديمة: أخذت عدة معان حسب السياق التي تمر به، وأصلها من مصدر نشِيَ وهي: السُّكرُ واللّذةُ فيه، (ينظر:الفراهيدي، ج6/ ص286) وقيل الطّربُ والفرحُ. (ينظر: الأنصاري، 1414 هـ،ج15/ ص325-326)

بينا ذكرت المعاجم الحديثة بأنها: ((الارتياح لِلْأَمْرِ والنشاط لَهُ والرائحة))، (مجموعة من المؤلفين، 1972م, ج2/ ص924) ويجد فيه ((هناءة وسعادة داخليَّة نَشوة الفرح/ الظفر/ الانتصار/ النجاح- غلبت عليه نَشْوة الطرب- أجدُ في العمل نشوةً عظيمة)). (د. أحمد مختار، 2008م, ج3/ ص2216)

أما النشوة اصطلاحاً فهي لا تخرج عن سياق اللغة بأنها: إحساس غامر بالفرح والابتهاج والرضا، يتولّد لدى الشخص عند انخراطه الفعلي الحقيقي في أمرٍ ما، وينجز فيه تميزًا يثري ذاته ويشبع طموحه, فيحقق شخصيته ويثبت وجودها يعززها أمام الآخرين. (ينظر: الابراشي و حامد عبدالقادر، 1944م, ص264)

الذَّات في المراجع القديمة: ((هي نفس الشيء وجوهره)), (السكاكي، 1407هـ, ص44) وعند ابن منظور جاءت معنى صاحب, فقال ((ذُو اسْمٌ نَاقِصٌ وتَفْسيره صاحِبُ ذَلِكَ، كَقَوْلِكَ: فُلَانٌ ذُو مالٍ أَي صاحِبُ مالٍ)). (الأنصاري، 1414 ه,ج 15/ 456)

أما عند المحدثين الذّات: هي حقيقة الشيء وهويته, (دُوزِي، م2000, ج5/ ص37) وهي ((نفس الشيء وعينه، والذاتيٌّ لكل شيء: ما يخصه ويميزه عن جميع ما عداه)), (المجددي ، 1424هـ , ص99) ويطلق على ((ما أن يعلم ويخبر عنه ... وقد يطلق الذّات ويراد به الحقيقة، وقد يطلق ويراد به ما قام بذاته، وقد يطلق ويراد به المستقل بالمفهومية، ويقابله الصفة بمعنى غير مستقل بالمفهومية، وقد يستعمل استعمال النفس والشيء فيجوز تأنيثه وتذكيره، وقد يطلق الذات ويراد به الرضا, وقد يراد بالذّات مفهوم الشيء)),(أبو البقاء الحنفي, ص454) فقد اتفقت الذات في المعاجم العربية القديمة والحديثة بأنها: النفس أو الشخص وهي ايضاً الحال وبيان حقيقته.

ومن أبرز التعريفات للإظهار مفهومها اصطلاحاً, وهي ((التنظيم المنسق والدينامي لصفات الفرد الجسمية والعقلية والأخلاقية والاجتماعية، حسب تجليها للآخرين في محال الأخذ والعطاء داخل الحياة الاجتماعية)), (نويل، 1996م, ص129) وهي: ((تكوين معرفي منظم ومتعلم للمدركات الشعورية والتصورات والتقييمات الخاصة بالذات، يبلوره الفرد ويعتبره تعريفاً نفسياً لذاته)), (زهران، 1988م, ص91) وتمثل أيضاً ((الانبعاث النفسي للوجود الذّاتي الذي يحدد وجود الشخص, وهي الوجه العميق الذي يتطلب اكتشاف بعض ملامحها وسماتها الباطنية مجهوداً معرفياً وجمالياً وتجربة حياتية صميمية, متجذرة في تربة الواقع ومتواشجة مع هموم البسطاء وانشغالاتهم وعذاباتهم)), (جودت، 2016م, ص14) وهي ((فكرة الشخص عن نفسه، وهي نظرة الشخص إلى نفسه باعتباره مصدر الفعل)). (د.مصطفى فهمي, ص111)

من خلال ما سبق أن الذَّات تتكون من سمات الفرد الشخصية وتفاعله مع بيئته المحيطة به, وتشمل الجوانب المعرفية والانفعالية والاجتماعية له، كما تُعدّ مصدرًا لقيمه ومعتقداته، فضلاً عن أنها جوهر داخلي يتطلب التأمل لفهمه.

2- ابن سناء الملك في نبذة مختصرة:

أجمعت الكتب التراجم على أنّ اسم ابن سناء الملك بأنه: أبو القاسم هبة الله بن القاضي الرشيد بن جعفر بن المعتمد سناء الملك, الملقب بالقاضي السعيد (ينظر: الحموي، 1993م, ج6/ ص2765, وابن خلكان، 1900, ج6/ ص61, والذهبي، 2003م, 13/ص203, والزركلي، 2002م, ج8/ ص71)

ولد بمصر لكن اختلفت روايات المؤرخين في تحديد سنة ولادته، فذهب بعضهم إلى أنه وُلد سنة ٤٥٠ هـ ، بينما رجّح آخرون أنه وُلد سنة ٥٥٠ ه, (ينظر: الصفدي، 2000م, ج27/ ص135, والعيني،2010م, ج3/ ص261, والزركلي، 2002م, ج8/ ص71, وشوقي ضيف, ص494) غير أنها اتفقت عند وفاته على أنه أغمض عينهُ عن الدّنيا سنة 608ه (الصفدي، 1420هـ- 2000م, ج27/ ص135, (العيني، 1431هـ - 2010م, ج3/ ص261, والزركلي، 2002م ج8/ ص71)

نشأ ابن سناء في ((بيت يسار ونعمة، إذ كان أبوه وجده من كتّاب الإنشاء في الدولة الفاطمية، كما يدل على ذلك تلقيبهما بلقب القاضي الذى كان يمنح لكبار الكتاب، وكانت قد انعقدت صلة وثيقة بين جده وأبيه وبين القاضي الفاضل حين كان يعمل معهما في الدواوين الفاطمية, ولما تطورت الظروف وأصبحت مقاليد الحكم في مصر بيد صلاح الدين واتخذ القاضي الفاضل وزيرا له ومستشارا قرّب الفاضل منه جعفر بن سناء الملك وتوثقت الصلة بينهما حتى كان ينيبه عنه في غيبته مع صلاح الدين بالشام)), (شوقي ضيف، 1960 - 1995م, ج7/ ص203) وعنى والده بتربيته وذهب به إلى دروس العلم ليغرس في صدره آيات القرآن الكريم حتى أتم الحفظ , ثم دفعه إلى رحاب دروس العلم النحو والفقه علم الكلام والمنطق, إذ نهل من معينها حتى غدا طامحاً إلى ذرى العلم والمعرفة. (ينظر: شوقي ضيف، 1960 - 1995م, ج7/ ص203)

هو ((شاعر من النبلاء مصري المولد والوفاة كان وافر الفضل، رحب النادي، جيد الشعر، بديع الإنشاء)), (الزركلي، 2002م, ج8/ ص71) ((مبتكرًا للمعاني بثاقب فكره، آخذا لمجامع القلوب بحلاوة شعره)), (الذهبي، 2003م, 13ج/ ص203)

إلى جانب ديوانه، خلّف المؤلف عددًا من المصنفات، منها روح الحيوان وهو تلخيصاً رشيقاً لكتاب الجاحظ، ودار الطراز روائع موشحاته، ومصايد الشوارد، فضلًا عن مجموعة رسائل تحمل عبق الأدب وبهاء البيان دارت بينه وبين القاضي الفاضل. (ينظر: الحموي، 1993م, ج6/ص 2765, وابن خلكان، 1900, ج6/ ص62)

3- نشوة الذات في رياض الشعر:

نشوة الذات في النّص الشعري هي: خروج الرّوح من أسر الواقع وانغماسُها في بحرٍ من العواطف والأحاسيس، فتغدو الحروف مرآةً تعكس بهاء الشاعر وزهو عطائه في تلك اللحظة السحرية التي يخرج الشعر من حدوده ككلمات منسوجة إلى كائن حيّ يتوهّج بفخر الإبداع ولذة الاكتمال, ومن هنا يحس الشّاعر بعلوّ يصعد به إلى شرفة الإبداع ليطلّ منها على آفاقٍ لا حدود لها، فيصبح شعره نشوةً أبدية لا تنقضي, تخلد ذّاته في ذاكرة الزمن, من هنا إنتابنا الفضول بدارسة نشوة الذات الشاعرة لابن سناء الملك عندما وجدناه قد أنصرف في الكثير من أشعاره إلى الفخر والزهو الداخلي عبر الصور الآتية.

1- المبحث الأول: نشوة الفخر الذاتي:

هي الانفعال الذي يشتعل في قلب النص الشعري حين يواجه الشاعر ذاته بوصفها مصدر العظمة والعنفوان, وقد جسدها شعراء الفخر في كل العصور، ((انطلاقاً من حب الذات كنزعة إنسانية طبيعية)) (سراج الدين محمد, ص5) بدأ من شعراء العصر الجاهلي وأشهرهم عنترة بن شداد الذي أظهرها بشجاعته وعنفوانه، ثم شعراء النقائض في العصر الأموي, وأيقونة الفخر الذاتي في العصر العباسي- المتنبي- الذي جعل نفسه أسطورة تتجاوز حدود الزمكان, إلى عصرنا الحديث.

والإنسان بطبيعته ((يحب ذاته ويتأمل نفسه كثيراً ويقارن بينه وبين غيره من الناس ... ومهما كان صادقاً مع نفسه، يتغلب عليه الغرور فيؤمن بأنه أفضل بكثير من غيره)), (سراج الدين محمد, ص5) لذا فقد جاء هذا الانفعال الذي مزج بين الزهو والرضا الداخلي بصور متعدد, منها:

1- 1- **الفخر بالهمّة والعنفوان:**
إظهار الشاعر بفخامة الألفاظ وسمو المعاني، خصوصًا حين يفخر بنفسه وهمّته العالية ومنها قول الشاعر[من الطويل]: (ابن سناء الملك، 1969م, ص559)

سِـــوَايَ يَـخَـافُ الـدَّهْـرَ أَو يَـرْهَـبُ الـرَّدى ... وغَـيـرِي يَـهْـوَى أَنْ يَـكـونَ مـخـلّـدَا
ولـكـنّـنـي لا أَرْهَـبُ الـدهـرَ إنْ سَـــطَـا ... ولا أَحْـــذَرُ الـــمـــوتَ الـــزُؤَامَ إذَا عَـــدا
ولـو مـدَّ نـحـوي حـادِثُ الـدهـرِ طَـرْفَـهُ ... لـحـدَّثـت نَـفْسِـــي أَنْ أَمُـدَّ لَـهُ يَـدا
تـوقّـد عَـزْمِـي يـتـركُ الـمـاءَ جَـمْـرَةً ... وحِـلْـيَـةَ حِـلْـمـي تَـتْـرُكُ السَـــيْـفَ مـبْـرَدَا
وفـرْطُ احْـتـقَـارِي لـلأنَـامِ لأنّـنـي ... أَرَى كـل عـارٍ مـن خـلا سُـــوْدُدِي سُـــدَى
وَيـأَبَـى إبـائِـي أَن يَـرَانـيَ قـاعـداً ... وَأَلاّ أَرَى كُـلَّ الـبـريَّـةِ مُـقْـعَـدَا
وأَظـمـأ إن أَبْـدَى لـي الـمـاءُ مِـنّـة ... ولـو كـانَ لـي نَـهْـرُ الـمـجـرَّة مَـوْرِداً
ولـو كـان إدراكُ الـهُـدى بـتـذلّـلٍ ... رأَيـتُ الـهُـدَى ألاّ أَمِـيـلَ إلـى الـهُـدىَ

تعد هذه الأبيات مثال رائع لشعر الفخر الذاتي, إذ تتجلى فيها روح الإباء والتحدي وسمو الاعتداد بالذات مقرونة باستعلاءٍ على الدهر والموت معاً, في تمهيدٍ لفكرة الشجاعة والتفرد، وإعلاء شأن النفس التي لا ترهب ما يرهب الناس مؤكداً بأنه لا يخاف بطش الدهر، ولا الموت المفاجئ الشديد بأسلوب تكراري في قوله (لا أَرْهَبُ, لا أَحْذَرُ) موكداً ثباته وقوته, وفي البيت الثالث يرسم صورة كنائية تشبيهية فالدهر إذا نذره بوعيد الشؤم أو المصيبة، فأنه يبادله بالقوة والصلابة، ولا يتردد في مواجهته, ثم يمضي في مفارقة تصويرية يجعل عَزْمه يحرق الماء، ومن حلمه نسيماً يطفأ استعمال السيف, ولا يقف عند حدوة عزمه وعلو همته فهو لا يقبل بالخمول والكسل، ويظهر ذلك من خلال استعماله اسلوب الجناس في: (وَيأْبَى وإبائِي, وقاعدًا ومقعداً) الذي أعطى البيت قوة المعنى والدلالة على الفعل المستمر.

أما في البيت السابع والثامن يعرض عن الذل ويرى العزّةَ أغلى من الحياة فيفضل العطش على شرب ماء الذي يخلطهُ المنّة أو الذُّل، وإن كانَ الماء نهراً دافقاً, ثم يزيد في الموقف فيقول لو كان الوصول إلى الهُدى مشروطًا بالذل والخضوع، فالأعراض عنها أولى, إنها أبيات تفيض بنشوة الكبرياء والأنفة ووفرة الذات, فالكرامة الشخصية عنده تفوق كل القيم في حالة تعارضها مع الذل, ثم يسترسل في قصيدته فيقول من [الطويل]: (ابن سناء الملك، 1969م, ص559)

وقِـدْمـاً بـغـيـري أَصْـــبَـح الـدَّهـرُ أَشْـــيَـبـاً ... وبـي بـل بِـفَـضْـــلـي أَصْـــبَـح الـدَّهـرُ أَمْـرَدَا
وإنّـــك عـــبـــدي يـــا زَمَـــانُ وإنّـــنـــي ... عـلـى الـكُـرْهِ مـنِّـي أَنْ أَرَى لَـكَ سَـــيِّـدَا

Journal of Language Studies **Vol.9, No.4, Part 2, 2025, Pages (1-18)**
DOI: https://doi.org/10.25130/Lang.9.4.P2.1

ولِـمْ أَنـا راض أَن أَرَى وَاطِـئَ الـثّـرى ولـي هِـمَّـةٌ لا تـرتضـــي الأُفْـقَ مَـقْـعَـدا

ولـو عَـلِـمَـتْ زُهْـرُ الـنـجـومِ مَـكـانَـتـي لـخـرَّتْ جـمـيـعـاً نَـحْـوَ وَجْـهِـيَ ســـجَّـدا

في هذه الأبيات إشارة أخرى إلى الدهر إذ يقلب ابن سناء الصورة الحقيقة, لأن في العادة الزمن يُشيّب الأنسان ويفني شبابه، أما هو فقد أعاده شاباً جميلاً في مفارقة بلاغية تشير إلى التأثير العكسي بفضل ما فيه من سؤدد ومجد, ثم يسمو بخاطب الزمان مثل ما يخاطب السادة عبيدهم بقوله: (أنت عبدي)، معلناً أنه سيده لا عبدٌ له, رمزًا للرفعة والسيطرة المطلقة مع نفي التبعية, ثم يُعبر عن طموحه الهائل فيرتقي به حدود الأرض, بأنه لو كانت الكواكب والنجوم تعلم بمكانته لسجدت لي إجلالًا للمكانة التي يمتلكها, والنص كله قائماً على مقابلة بديعية بين العبودية والسيادة التي تعزز فكرة الكبرياء, ومبالغة شديدة يدل على سموه التي تتجاوز ما في السماء من كواكب ونجوم, (ينظر: أحمد معوض، 2025م, 2580) فتحدث الذّات عن تفردها ونشوتها بالمجد, بسبب ((العظمة الأساسية للشخص البشري الناجمة - أولاً وقبل كل شيء - عن إحساس الذات بأنها تشغل مكاناً فريداً، وأنه ليس في وسع أحد غيرها أن يقوم مقامها، أو أن يحل محلها)), (زكريا إبراهيم، 1971م, ص/222-223) فقال من [الخفيف]: (ابن سناء الملك، 1969م, ص557)

لـعُـلْـوِّي جَـرِبْـتُ لا لانْـخـفَـاضِـــي جَـــرَبـــي رفـــعـــةً وإن كَـــانَ داءُ

جَـرِبَـتْ مِـثْـلِـيَ الســَـمـــاءُ ونَـاهِـيـــ ـــــكَ عـلـوًّ أَن أَشْـــبَـهْـتـنـي السَـــمـاءُ

ولـــذا أَجـــمـــع الـــرواةُ ومـــا خُـــو لِـفَ فـيـهـا أَنَّ اســـمـهـا الـجَـرْبَـاءُ

النّص يعكس نشوة الكبرياء الذّاتي فالمرض الذي يُنظر إليه بصفة ضعف وهلاك أو نقص إلا عنده سمة رفعة وكمال, والسماء تتشبه به –من اسمائها (الجرباء) سبب النجوم والكواكب- (ينظر: القيسي، 1987م, ج2/ص567, وأحمد معوض، 2025م, ص2579) وهي تشاركه المصاب - الجرب- والمقام, ويرى أن من حقه أن تتشبَّه به, فالشعراء دائماً يلجؤون إلى ((التشبيهات التي تلائم أغراضهم, مستفيدين من خصائصها كلها, وفي مقدمتها التألق والسمو)). (محمد زنجير،1995م/ ص25).

وفي تحول درامي في العلاقة بين الشاعر والتبجيل لممدوحه يظهر نشوة المجد والرفعة فقال من [البسيط]: (ابن سناء الملك، 1969م, ص265)

وســـرتُ والمشـــتَري في الأفق يحسُـــدُني على مَســـيـرِي ويُـخـفِـي الـغـيـظَ مـن زُحَـل

وقـمـت أَسْـــفِر وجـه السَّـــعـدِ من سَـــفري وأَنـقـل الـذّلَّ عـن عـطـفـيَّ بـالـنَّـقَـل

وأَكســـبُ الـفـخـرَ مـن طَـرفـي ورَاحِـلـتـي وأَربَـحُ الـعِـزَّ مـن حِـلِّـي ومُـرْتَـحَـلـي

وأَرْتَـقِـي صَـــاعِـداً والـخـلـقُ تَـنْـظُـرُنـي حـتـى عـلـوتُ عـلـى الأَفـلاكِ بـابـن عـلـي

خـدمْـتُـه فـرأَيـت السَّـــعـد يَـخْـدُمـنـي والـفـخـرَ يـفـخـرُ بـي والـدهـرَ يـخضـــعُ لـي

استدعى الشاعر الدلائل الكونية – المشتري / زحل- لا بوصفهما أجراماً صامتة بل رمزاً للعلو والرفعة, في إظهار تضخيم نشوة الفخر والاعتزاز بالذات, وعلى علوها وسموها إلا أن الأول يحسده على سيره وهيبته، والثاني يُخفي غيظه من مقامه العالي, فتشخيص الكواكب وإسناد الحسد والغيظ إليهما فيه تعزيز لمكانته, ويظهر في النّص أسلوب الجناس, فقد وظف الأساليب البلاغية فقد جانس بين (أُسْفِر و سَفري) وبين (أَنقل بالنُّقَل) وقابل بين لفظتي (حِلِّي ومُرْتَحَلي) ليظهر من خلال الموسيقى الشعرية وجه السعد وأزاح الذلّ عنه بالحركة والنشاط, وأن العزة لم تكن هبة

عابرة بل ثمرة جهد وقوة ظفرة بها في حالتي الحِل والترحال, ثم يرتقي في معارج المجد، وهو في مشهد أدهش الناس حتى جاوز الكواكب، وما ذلك إلا بفضل ممدوحه ابن علي

1-2- الكبرياء بالكلمة:

الشعر عند صاحبه ليس كلماتٍ مبعثرة في فضاء الكلام, بل هي سحرهُ الخفي ولذة السمو الذي ((نبت تلقائيًا من نفس تهوى العزة، وتعشق المجد))،(السيد عبدالحليم، 2012م) ومرآته العميقة التي تخلد حضوره في ذاكرة الزمن, ومن ذلك قول ابن سناء من [الطويل]: (ابن سناء الملك، 1969م, 560)

ولـي قَـلَـمٌ فـي أَنْـمُـلـي إن هَـزْزْتُـه فـمـا ضـرَّنـي ألاَّ أهُـزَّ الـمُـهـنّـدا

إذا صـال فـوق الـطِّـرْسِ وقـعُ صَـريـرهِ فـإنَّ صَـلِـيـلَ الـمشـرفـيِّ لَـهُ صَـدَى

ومـحـرابُ طِـرْسٍ وهْـو داودُ سـاجـداً وإن شـاءَ حَـاكَ الـطِـرْسَ دِرْعـاً مُسـرَّداً

ومن كـلِّ شَـيْءٍ قـد صَـحَوْتُ سِـوَى هَوىً أَقـامَ عَـذَولـي بـالـمَـلامِ وأَقـعَـدَا

فمن هنا نلحظ توظيف الشاعر للألفاظ (ولي قلم, أنملي, هَزْزْتُه, ما ضرّني, المُهندا, صال, الطِرس, صَريره, صَلِيل, المشرفي, محراب, دِرْعا مُسرَّدا) قد جيء بها ملازمة لمعنى الفخر واعتزازه بقوة بيانه التي تعادل قوة المهند؛ فالقلم عند إقدامه على الكتابة يحدث صريراً كصليل السيف في الحرب, ثم جعل الطِرس –الورقة- محراباً للعبادة من جهة ودرعاً محكماً للمعرفة من جهة أخرى، في رمزية تجمع بين القداسة والكتابة الإبداعية مستلهماً التّوظيف المرجعي لشخصيّة النّبي (داود) (عليه السلام) للإغناء النّص, ((فاستدعاء المبدع للشخصية التراثية يعتمد اقامة جدل متواتر بين علاقات الغياب وعلاقات الحضور داخل النص، وفي ذاكرة المتلقي))، (احمد مجاهد، 1998م, ص388) وعلى هذا اختار ابن سناء شخصية داود ليوافق بين طبيعة افكاره والقضية التي يريد ان ينقلها إلى المتلقين, (ينظر: الجبوري، 2009م, ص121) وفي ختامها يبوح بزهدٍ عن كل شهوة عدا (كتابة الشعر)، وهذه الابيات تمثل قمة نشوة فخر الشاعر بنفسه واعتزازه بالقيمة المعنوية لإبداعه الأدبي, وفي موضعٍ آخر قال من [البسيط]: (ابن سناء الملك، 1969م, ص265)

قـد جـاءَنـي الـمـالُ مـن كـفَّـيـكَ مـبـتـذَلاً وجـاءَكَ الـمـدحُ مـنِّـي غـيـرَ مُـبـتَـذَل

ولـيـس تَـحسـنُ إلا بـاسْـمـه مِـدَحـي ولـيـسَ يـنـقَـعُ إلا جـودُه غُـلَـلِـي

مـدحـتُـه فـمـدحـتُ الأَرضَ قـاطـبـةً لأَنَّـنـي مـنـه أَلـقـى الـخـلـقَ فـي رَجُـل

في هذه الأبيات وازن الشاعر بين عطاء الممدوح المادي وبين وعطائه الأدبي من خلال التقابل اللفظي بين (مبتذَلاً وغيرَ مُبتَذَل)، فجاء من الأول سهلاً ميسوراً, أما من الثاني كان رفيعاً لا يبلغه إلا إلهام الفنّ وسمو الشاعرية, فهنا الشاعر لم يكن مراده رد للجميل فحسب، بل ليظهر فنّه وزهو قلمه الذي طغى على الهبة المادية, ثم وظف أسلوب النفي في جملتي (وليس تَحسنُ, وليسَ ينقَعُ), ليؤكد أن المدح لا يتم إلا في حضرة شخص الممدوح, ويشد المعنى بأداة الحصر في قوله: (إلا جودُه) ليحسن التشبيه, فمدحه كالماء لا يطفئ الظمأ إلا إذا انبثق من كرم ممدوحه, ثم أرتفع بشعره إلى المقام المرموق الذي لا يليق إلا بمثل شخص الأخير؛ لأنه اختزل فضائل الناس جميعاً.

ومن تداعياته في إظهار نشوة الفخر بالكلمة, عبّر عن نَفَسٍ سامقة، وهمة عالية لا ترضَ بالقليل, في صورة فنية للفخر العلمي والشعري, حتى وصل إلى حدّ تصوير الآخرين في مقام الضعف أمام قوّتهِ البيانية التي لا تحد, قائلاً من [السريع]: (ابن سناء الملك، 1969م, ص70-71)

Journal of Language Studies **Vol.9, No.4, Part 2, 2025, Pages (1-18)**
DOI: https://doi.org/10.25130/Lang.9.4.P2.1

أُعـــلِّـــم أَقـــوامـــاً مـــقـــاديَـــرهـــم وأَيُّـــنَـــا الأَشْـــقـــى مـــن الأَسْـــعَـــد

وإنِّـــي لـــو شـــئـــتُ غـــرَّقـــتُـــهُـــم فـــي قَـــطـــرةٍ مـــن بَـــحْـــرِيَ الـــمُـــزْبِـــد

وقال في موضعٍ آخر من [الطويل]: (ابن سناء الملك، 1969م, ص8)

وغـــنَّـــى بشِـــعْـــري فـــيـــك كـــلُّ مـــغـــرد ونـــالَ الـــغِـــنَـــى مِـــنْـــه مُـــغَـــنٍّ وَمُـــطْـــربُ

وكـــلُّ قصـــيـــدٍ قـــلـــتُـــهـــا فـــيـــكَ إنَّـــهـــا بـــلا مِـــرْيَـــةٍ فـــي الـــحســـنِ والسِّـــيـــرِ كَـــوْكَـــبُ

في النص جمع شاعرنا بين المدح والفخر بالكلمة: فمن جهةٍ جاء تمجيدٌ لشأن الآخر/الممدوح الذي رفع من قدر قصائده حتى أخذ يترنم بها الإنسان والطير معاً، ومن جهةٍ ثانية اعتزازٌ بالشاعر بذاته الشاعرة فهو لم يكتفي أن يكون شعره وسيلة للمدح بل أسبغ عليه هالة الكواكب في حسنها وعلوها, فالشاعر هنا أظهر نشوة الفخر والاعتداد بالكلمة، ليؤكد أنه ليس مجرد مدح للممدوح، بل أيضاً إظهار مكانته للمتلقين, وهذه من الخصال الإيجابية للشاعر فقد قال ابن رشيق في هذا المقام ((ليس لأحد من الناس أن يطري نفسه ويمدحها، في غير منافرة، إلا أن يكون شاعراً، فإن ذلك جائز له في الشعر، غير معيب عليه))، (القيرواني، 1981م, ج1/ ص25) وتعد هذه نوعاً من أنواع النرجسية التي تحيط به.

1-3-الفخر بالعلم والمعرفة:

العلم هو رمز التقدم والعلو والرفعة, ومنبع إلهام وموضوع فخرٍ وإشادة, وقد جاءت آيات قرآنية وأحاديث كثيرة عن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) تؤكد على العلم وفضله على الناس, وهو مع ((الأدب قطبان عليهما مدار الدين والدنيا))، (وداد سكاكيني، 1432هـ, ع6, ص26) فهما ((مادة العقل وسراج البدن ونور القلب وعماد الروح))،(وداد سكاكيني، 1432هـ ع6, ص26) لذا أنفض الكثير من الشعراء إليه وربطه بأشعارهم الحث على سلك طريقه وعلى رأسهم الإمام الشافعي (رضي الله عنه) فضلاً عن التباهي به و منهم شاعرنا الذي أظهر زهو نفسه, قائلاً من [الطويل]: (ابن سناء الملك، 1969م, ص559-560)

أَرى الـــخَـــلـــقَ دُونـــي إذ أَرَانـــيَ فَـــوْقَـــهُـــم ذَكـــاءً وعـــلـــمـــاً واعـــتـــلاءً وسُـــــؤْدُداً

وبـــذلُ نـــوالـــي زاد حـــتَّـــى لـــقـــد غَـــدَا مـــن الـــغـــيـــظِ مِـــنْـــه ســـاكـــنُ الـــبَـــحـــر مُـــزْبِـــدَا

وكـــم ســـائـــلٍ لـــي قَـــدْ مَضـــى وَهْـــوَ قـــائِـــلٌ فِـــداك بـــخـــيـــلٌ نـــدَّ عـــن كَـــفِّـــه الـــنَّـــدى

يتضح لنا أن الشاعر يُظهر لنا نشوة الفخر العقلي والاجتماعي إذ يعلن مكانته العالية الذي تفوق بها على الناس بما أوتي من ذكاءٍ وعلمٍ, وأن تفوقه ليس من جانب واحد فقط, بل العقل وسموّ المقام والكرم معاً, مما يرسخ صورة الذّات كمركز تميّز, وهذا من صميم الزهو الداخلي بالنفس.

وفي موضعٍ آخر يظهر علمه ومعرفته بالزمن فيقول من [الطويل]: (ابن سناء الملك، 1969م, ص222)

ومـــن عـــرفَ الأَيَّـــام مـــثـــلـــي فـــإنَّـــه يـــعـــيـــشُ بـــلا حـــبٍّ ويـــحـــيَـــا بِـــلاَ خِـــلِّ

ومـــن كـــانَ فـــي هَـــذا الـــوَرى مـــثـــلَ يـــوســـفٍ ومـــن أَيْـــن هَـــذا الـــمـــثـــلُ كـــان بِـــلاَ مِـــثْـــلِ

في البيتان عمد الشاعر إلى إبراز تجربته السوداوية التي عاشها مع الزمن فهو يعلم ما يحمل من تقلبات لو يعلمها الناس لعاشوا بلا حبٍّ وبلا صديقٍ, فالنّص هذا يظهر لنا أن الشاعر يحمل حكمة ناجمة عن نضوج شعوري متولد عن تجربة مريرة مع الآخر (الحبيبة/ الصديق) مستلهماً شخصية يوسف (عليه السلام) وقصته مع إخوته حين غَدروا به

Journal of Language Studies **Vol.9, No.4, Part 2, 2025, Pages (1-18)**
DOI: https://doi.org/10.25130/Lang.9.4.P2.1

لتعادل ما ألم به, تشبيه حالته بسيدنا (يوسف) شَكل مظهراً من مظاهر الوضوح لصورته الشّعريّة, و((أحسنَ الشِّعر ما قاربَ فيهِ القَائِلُ إذا شبه، وأحسن منه ما أصاب به الحقيّقة)). (المبرد, ج1, ص234)

جاءت تجربته الشعرية معبرة عن تجليات الزهو النفسي العال والجمال الفني اللذين ينبعان من قدرة الشاعر على خلق تصورات تتعالق مع عالمه الباطني كونها تعبيراً فنياً تحول الواقع الى خلق شعري, (ينظر: عزالدين اسماعيل، 1981م, م1,ع4, ص52) إذ مكنته من إظهار صفاته الشخصية من الحدود الذاتية الضيقة إلى الإنسانيّة العامة. (ينظر: مصطفى بدوي، 1960م, ص64)

2- المبحث الثاني: نشوة الذّات في شعر النسيب:

النَّسيب هو ((ذكر الشاعر خلق النساء وأخلاقهن، وتصرف أحوال الهوى به معهن)), (البغدادي، 1302ه, ص42)عكس الغزل الذي يعني ((التصابي والاستهتار بمودات النساء)), (الرافعي، 1431ه, ج3, ص75) ويقال في الإنسان: ((إنه غزل، إذا كان متشكلاً بالصورة التي تليق بالنساء، وتجانس موافقاتهن لحاجته)), (البغدادي، 1302ه, ص75) والنسيب ينطوي تحت الشعر العذري الذي ((تشيع فيه حرارة العاطفة، وتشع منـــه الأشواق، ويصور خلجات النفس وفرحات اللقاء وآلام الفراق، ولا يحفل بجمال المحبوبة الجسدي بقدر ما يحفل بجاذبيتها وسحر نظراتها وقوة أسرها)), (العياش، 2021م, ص55) نشوة الذات في شعر النسيب متعددة، وتظهر في تجليات مختلفة تعكس الانفعال العاطفي والروحي والجمالي للشاعر, يمكن تصنيف هذه الأنواع وفقاً لزاوية نظر الذّات الشاعرة إلى الحبيب وإلى تجربته الغزلية, ومنها:

2-1- الجمال والمعشوق:

هي إظهار السعادة التي تنبثق من ينبوع الذّات الشاعرة المنفعلة بهاء المحبوب, لذا نجد الشاعر يسخر اللغة المناسبة لصياغة المشاعر العاطفية للترويج عن النفس لدخول في غرضه الذي يريد نقله للآخرين, ومنها قول ابن سناء من [الطويل]: (ابن سناء الملك، 1969م, ص361)

أَيـا شـــمسُ شـــمسِـــي منـكِ أَشـــرَقُ بهجـةً ... وإن حُجِّبـت بـالعُجْـب في سُـــحُـب الحُجْـب

ويـا شـــهـدُ أَحـلـى مـنـكَ عـنـدي مَـذَاقَـةً ... شـــرابُ رُضـــاب فـي مُـقـبَّـلِـهـا الـعـذْبِ

ولِـلـمِسْـــكِ نـكْـبٌ عَـنْ مـجـارَاةِ نَشْـــرِهـا ... وقُـلْ مـثْـلَ هـذا الـقـولِ لـلـمـنْـدَلِ الـرَّطـب

فـأَقـطـعُ مـن حـدِّ الـحُسَـــام إذا مَضـــى ... حُســـامٌ لـهـا بـيـن الـمَـحـاجـرِ والـهُـدْب

وأَخْـطَـبُ مـن قُـسٍّ وأَفْصَـــحُ مـنـطِـقـاً ... ســـكـوتٌ لـذاك الـحِـجْـلِ أَو ذَلِـكَ الـقَـلْـبِ

وأَكْـتَـبُ مـن خَـطِّ الـوزيـرِ ابـنِ مُـقْـلَـةٍ ... خـطـوطٌ لـهـاتـيـكَ الـذوائـبِ فـي الـتُّـرْبِ

الشاعر هنا بين قدرته الإبداعية من خلال الجمع بين الصورة البيانية والمبالغة في وصف حبيبته عبر توظيفه الغزير للمشبهات, فالحبيبة نالت نعوت فهي: (مشرقةً كالشّمسِ, وريقها كالشّهدِ, وريحها كالمسكِ, وعيونها أشد مضاءً من السيفِ), هذه كلها لها دلالات نفسية تمثل ((السّمو والرفعة والجمال والإشراق في نفس المتلقي)), (الفراجي،2010م, ص147) فضلاً عن طمع ابن سناء ((في إثراء تجربته الشعرية ورغبةً في إحضار نغم مناسب لصورته الشعرية، وهذا كله لخدمة إيصال تجربته الشعرية للآخرين)), (الكناني، 2011م, ص288) ثم نجد ابن سناء يظهر ثقافته المرجعية بالمورث, إذ استلهم شخصية (قيس بن ساعدة) خطيب العرب الذي عرف بصاحته وبلاغته بمقارنة الحبيبة بها بالتفوق, فيرى سكوتها أفصح وأبلغ من خطبهِ, وفي ختامها استدعى شخصية أخرى معاصرة الوزير العباسي (ابن مقلة) الذي وضع قواعد الخط العربي ليتم التشبه, ليشبه خصلات شعر محبوبته المنسدلة على الأرض بخطوطه الكتابية الجميلة في صورة جميلة, وهذه التشبيهات ليست غريبة عند شعراء النّسيب؛ لكن فيها مبالغة حسية تبين سموّ جمال الآخر, وقال في موضعٍ آخر من [الوافر]: (ابن سناء الملك، 1969م, ص372)

Journal of Language Studies **Vol.9, No.4, Part 2, 2025, Pages (1-18)**
DOI: https://doi.org/10.25130/Lang.9.4.P2.1

لـقـد عَـمُـرَتْ بـيـوتُ الـحسـنِ مِـمَّـن عـلـيـهِ بـحسـنـه خَـرِبَـتْ بُـيُـوتُ

وبـيـتُ الـبَـدْرِ أَوَّلُـه خـرابٌ فـكـلّـفَـه عـلـيـه الـعـنْـكـبُـوتُ

البيتان يحملان صور فنية رائعة في إظهار جمال المحبوبة, فقد اعتمد الشاعر أسلوب التضاد لتكثيف المعنى والتعبير عن حقيقة احساسه, فقد طابق بين لفظتي: (عَمُرت خَربَت) ليميز جمال محبوبته, فإن حسنها عُمِّرَ بيوتاً وبينما بيوت غيرها خُربت واندثرت؛ لأنها لم تنال من حسنها نصيب, وحتى البدر لا يضاهي إشراقها؛ لأنه يبدأ بهلال حتى يكتمل نوره بينما حبيبته في نورٍ وبهاءٍ دائم, وقال أيضاً من [السريع]: (ابن سناء الملك، 1969م, ص374)

يـا مـن غـدت تـخـتـال مـن خـالِـهـا وخـالُـهـا يـقـضـي بـتـهـجـيـنـهـا

كـأَنـمـا خـدُّك تُـفّـاحَـةٌ وخَـالـهـا نُـقْـطَـةُ تَـعْـيِـيـنـهـا

ابن سناء هنا خرج من الوصف الكلي للجسد إلى الوصف الجزئي, فالشّامة السّوداء التي قد تفسر مصدر تشويه أو عيب للآخر؛ إلا أنها مصدر تباهي وتفاخر عندهما, وشبّه خدها بالتفاحةِ لشدة وضاءته, ثم جعلَ الخالِ نقطة تعيين تدل على مكانِها, فالشاعر ((يرى شيئاً من الأشياء فيذكر عن طريق تداعي المعاني ما يشبهه من أشياء كان قد أدركها من قبل، فيختار منها في حال التشبيه ما يحقق غرضه ويطابق مقتضى الحال)), (عبد العزيز عتيق، 1972م, ص77) ويظهر في موضع آخر فرط تجلي نشوة الذّات افتتانها بالمحبوبة ناشداً من[الكامل]: (ابن سناء الملك، 1969م, ص374)

سـبـحـانَ ربّـك فـالـقِ الإصـبـاحِ مـن وجْـهـك الـمـتـوقِّـدِ الـمـصـبـاحِ

يـا بـدرَ داجِـيـةٍ وشـمـسَ ظـهـيـرةٍ وقضـيـبَ كُـثـبـانٍ وريـمَ بـطـاحِ

يـا مُـتْـعـبَ الـعُـذّالِ والـعُـشّـاقِ والـ حُسـادِ والـوُصّـافِ والـمُـدّاح

يستفتح النّص بالتسبيح والتحميد ليقول نحن أمام امرأة وجهها المِصباح لشدة سناه وإشراقه ثم ينهض زهو التجلّي بكامل قيافته التي ازدحمت عليه مطامع العاشقين الذي أفرحتهم نظارة المحبوب في توظيف النّص القرآني مع قوله تعالى: ((فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ حُسۡبَانٗاۚ)) [الأنعام: 96] فالمنفعة هنا بالحب العذري العفيف لا بالشهوة والعبث, (ينظر: العياش، 2021م, ص71) وقد أحسن في توظيف ثنائية: (الإصباح, والمصباح) في رمزيهما لبياض وجه الحبيبة, ((ولا سيما اللون الأبيض الأكثر استعمالاً عند الشعراء والذي هو غالباً ما يكون المفضل لوصف وجه المحبوبة، وقد احبوا هذا اللون لبهاءه وكثيراً ما يسمون به وجه محبوباتهم)), (الكناني، 2011م, ص110) ثم يحشد مجموعة من التشبيهات في صور متناقضة فهي: (بدر في دجى الليل وشمس في منتصف النهار, وغصن طريّ في الكُثبان الرملية, وغزال بيضاء سهلة), ليبرز مدى نشوته وافتتانه بحبيبته, ويختم بأنها تتعب عذالهُ الذين فشلوا في صرفه عنها, والعُشّاقِ الذين يذوبون حباً بها, وحُسادِها, وعجز الوُصّافِ والمُدّاح في وصول حقيقة جمالها.

2-2- العشق والهيام:

عندما يرى الشاعر نفسه قد تقبله الآخر ويبادله ذات الشعور ينتابه إحساساً يبعث فيه البهجة والسرور, وهي نشوة ذاتية منبعثة عن الانغماس الكامل في الحب, ومن ذلك قول ابن سناء من[البسيط]: (ابن سناء الملك، 1969م, ص375)

يـا سـاقِـي الـرَّاح بـل يـا سـاقـي الـفـرح ويـا نـدِيـمـي بـلْ يـا كُـلُّ مُـقْـتـرحـي

لا تـخْـشـيـنْ لـيـل لـهْـوِي مِـنْ تـقـاصُـره أمـا تـرانـي شـربـتُ الصُّـبْـح فـي الـقـدحِ

Journal of Language Studies **Vol.9, No.4, Part 2, 2025, Pages (1-18)**
DOI: https://doi.org/10.25130/Lang.9.4.P2.1

يعرج الشاعر إلى قضية مهمة وهي عدم التصريح باسم المحبوبة أو التلويح بها خوفاً من الرقائب وغيرها، إذ ((إنّ الخفاء والستر قد يكون حسنة من حسنات الكلام، وقد يكون في بعض الأحيان ضرورة من ضرورات توحيها عفة القلب وعفة اللسان والقلم، ويوجبها دفع المضرة أو الأذى عن القارئ أو السامع أو غيرهما))، (بدوي طبانة، 1404ه ـــ 1984م, ص129) فابن سناء يصوغ من الخمرة وساقيها رمزاً للحبيبة, إذ بدأ صدر البيت بمناداة الحبيبة بساقية الخمر وسرعان ما جاء بحرف العطف (بل) لينفي الحكم الذي قبله ليجعلها ساقية الفرح والسرور في صورة استعارية جميلة لافته لأن الفرح لا يسقى, ثم يناديها في عجز البيت بصفة نديمه ثم يكرر الحرف (بل) لينتقل من صفة المفرد – النديم- إلى الجامع لكل ما يحتاجه مجلس بهجته, ثم يخاطبها قائلاً لا تخش أن ينقص لذة الهوى والحب ليلاً بل هو قائماً ليل صباح في صورة رمزية رائعة, فالرمز ليس((إلا وجهاً مقنّعاً من وجوه التعبير عن الصورة، وهو أداة لنقل المشاعر المصاحبة للموقف الجديد وتحديد أبعاده النفسية، فينبغي تفهّم الرمز في السياق الشعري أي في ضوء العملية الشعورية التي يُتخذ الرمز أداةً وواجهةً لها))، (عز الدين اسماعيل، 1966م, ص195) لقد اهتم الشاعر بواسطة اختياره للألفاظ التي تعبر عن معاني العاطفة الصّادقة التي تتردد في داخل أعماقه النفسية، حين يقول من[السريع]: (ابن سناء الملك، 1969م, ص418)

يـا بِـأَبـي مَـنْ ذكـرُهُ فـي الـحَشـا ضـيْـفـي وذكْـرِي فـي الـحَشـا ضـيـفُـهُ

لا تـحْسَـبُـونـي نـاعسـاً إنّـمـا سَـجَـدْتُ لـمـا مَـرَّ بـي طـيـفُـهُ

يرسم لنا ابن سناء صورة وجدانية مكثفة, فقد جعل ذكر المحبوبة ضيفاً على قلبه وكذلك يحل ذكره ضيفاً في قلبها, فقد كرر لفظة: (الحشا) مرتين لتدل على شدة علاقة التبادلية العميقة بينها، وفي (ذكرهُ وذكري, ضيفي وضيفهُ) نجد جناساً غير تام, وهذا الجناس الاشتقاقي ينسجم مع الصورة التي يريد ايصالها لآخر؛ لأنه أثار ((الخيال لاستجلاء المعنى، فإن ترجيع الألفاظ المتشابهة تدقّ السمع, وتوقظ الأذهان, وتتشوف لوقعها النفوس))، (ماهر مهدي هلال، 1979م, ص273) ثم ينفي عنه النعاس بل جعل طيف الحبيبة باعث السّجود ليكشف عن درجة الخضوع والهيام بالحبيبة .

ومن القصائد التي تنبني على رهافة وجدانية عالية، فياضة بالمعاني الصادقة التي تقوم على نسق غزلي كبير فيه ملامح نشوة الفخر بالحب، قوله من [الطويل]: (ابن سناء الملك، 1969م, ص371)

أَعشَـقُ مـن قـد شـاع عـن سُـكْـرِ قَـدِّه حـديـثٌ تَـثَـنّـى عِـطـفُـه مـن رُوَاتِـه

فـمِـن كـلِّ قـلـبٍ حـاز كـلَّ صِـفَـاتِـهِ وَذاك لأَنَّ الـحسـن بـعـضُ صِـفَـاتِـه

غـلـبـتُ عـلـيـه الـخـلـقَ وَحـدي فـلـم يَـعُـدْ لَـهُـمْ طَـمَـعٌ فـي عَـطْـفِـه والْـتِـفـاتِـه

النّص قائماً على الجمع بين الوصف الحسي للمحبوبة، والفخر والاستئثار الفردي وكأنّ هذا الحبّ معركة انتهت له وحده، والاستزادة في وصف تفاصيلها وشعوره بالفرح فقد عمق في ذاتهِ حالة الزهو والافتخار، كما هي مصدر الطرب والحزن فيقول من[الطويل]: (ابن سناء الملك، 1969م, ص371)

أَيـا طـربـي مـن غُـنْـيَـتـي إذ تَـغَـنّـتِ وَيـا حَـزَنـي مـن جَـنّـتـي إذ تَـجـنّـتِ

تَـمـنّـى فـؤادي وَصْـلَ مَـنْ هُـو قَـاتِـلـي فـمـا هـوَ إلاَّ مُـنْـيَـتـي أَوْ مَـنِـيَّـتـي

في صدر البيت يعلن الشاعر عن فرحه وطربه حين تترنّم (المحبوبة)، ثم يقابله في عجره الحزن إذا صدت عنه، ففي البيت نجد طلب البقاء على الفرح وصد الحزن؛ لأنها في النهاية (أمنيته ومنيته) معاً.

من خلال قصائد النّسيب وجدنا أن المرأة تعد في حياة الشاعر باعث للفخر والزهو الذّاتي، فقد أفصحت عن مكنوناته الداخلية تجاه الآخر، فقد أستطاع بعبقريته الفذة اضفاء حساساً شعورياً بالذات، إذ زاوج بين أعظم الحقائق الحب الصادق

والهيام بالجمال، وبين الصياغة الرائعة عمّا كان يصطرع في ذهنه من خلجات نفسية صادقة حيال لحظة الفرح بالمحبوبة، فجمع بين عمق التفكير وقوة التأثير. (أحمد الشايب، 1994م, ص230)

3- المبحث الثالث: نشوة الزهد:

الزهد هو ((عُزُوف القلب عن الدنيا بلا تكلّف))، (الفيروزآبادى، 1996م, ج3, ص139)) وأنه ((انصراف عن الرغبة في الشيء إلى ما هو خير منه))، (الفوزان، 1427 - 1435ه, ج10, ص 137) وإنّ نشوة الزهد هي حالة وجدانية يتخفف بها الشخص من ثقل الدنيا وزخارفها، حين يتوجه إلى عبادة الله عز وجل، ليست جديدة أو طارئة على الشعر والشعراء لأنّها ((جوهر الدين الحنيف))، (شوقي ضيف، 1981م, ص347) وقد كثُر ناظميها ومعتنقيها تاركين آثاراً واضحة في نفوس الآخرين، فقد تنوعت وفقاً للنظرة الشّاعرة في التّجربة الإبداعية، ومنها:

3-1- الرضا والتسليم:

الرضا هو: ((النظر إلى الأشياء بعين الرضا حتى لا تسخط شيئاً)) (الجوزي، 1993م, ج2, ص201) وهو ((الرّضَا هو تعلُّق الإرادة بالثَّوابِ))، (المالكي، 2007م, ج3, ص467) أما التسليم هو ((الطريق المستقيم))، (القرطبي، 1996م, ج7, ص7) وهما حالة روحية يشعر الإنسان بهما بالراحة والطمأنينة, إن هذا الغرض عند ابن سناء كان الأقل ظهوراً بين بعض الشعراء إلا أنه أجاد فيه ومنها قوله من [البسيط]: (ابن سناء الملك، 1969م, ص554)

قد كان ما كان من جَهْلِي وطغيَانِي ... وجاءَ ما جاءَ من نُسْكِي وإيمَانِي

وسُرَّ من بَعْدِ غمِّ النفسِ مَلكي ... واغتمّ بعد سرور النفس شَيطَانِي

فما المعمَّمُ بعد النَّسْكِ مِنْ أَرَبِي ... ولا المُقَنَّع بعد الزُّهد مِنْ شاني

نَسيتُ إلفاً بَخِيلاً لَيْسَ يَذْكُرُني ... بذكرِ ربٍّ كَرِيمٍ لَيْسَ يَنْسَانِي

وخِفْتُ عِصْيانَ من لو شاءَ أَهْلَكَني ... واخترتُ طاعةَ من لو شاءَ أَنْشَانِي

وعِفْتُ دُنْيَا تُسَمَّى من دَنَاءَتِها ... دُنْيا وإلاَّ فَما مَكْرُوهُها الدَانِي

ضحكْتُ فيها وإنّي قد بَكَيْتُ بها ... فالجهلُ أَضْحَكَني والعَقْل أَبْكاني

هذا وقد نلتُ ما لا نَالَه أَحَدٌ ... في الدَّهرِ مِنْ نيل أَوطارِي بأَوْطَاني

محجَّبُ العِزِّ لا تَغْلو يدٌ لِيَدِي ... قهراً ويَعْدوُ عَلَى السُّلْطانِ سُلْطَاني

بين العَزِيزَيْنِ من جاهٍ ومن كرمٍ ... إلى الرفيعينِ من قدرٍ ومن شَانِ

بعد أن أيقن ابن سناء الحياة واختبر أيامها، أخذ يطالعنا بلوحة زهدية تحمل نزعة دينية عميقة تعبر عن مشاعره وأحاسيسه الممزوجة بنبرة الفرح بالسمو، وهو ينتقل من صورة ضعف الذات في الماضي بسبب الجهل والذنب إلى زهو عزها بالزهد المستمدة من الإيمان والتمسك بالدّين في الحاضر، فالشاعر اطمئنان قلبه إلى أمر فيه نفع وصلاح. (ينظر: محمد الهلال،2022م، ج2, ص3)

Journal of Language Studies **Vol.9, No.4, Part 2, 2025, Pages (1-18)**
DOI: https://doi.org/10.25130/Lang.9.4.P2.1

وتزداد حدة الزهو والعلو بالزهد عند الشاعر معلناً النفور التام من سلطة الدنيا وملذاتها، مفضّلًا عليها القيم الروحية والمعاني السامية من [مجزوء الكامل]: (ابن سناء الملك، 1969م, ص556)

أَصْبَحْتُ لِلدُّنْيا الدَّنِيَّة كارهاً لا أَشْتَهِيها
وعَقَقْتُ منها طائِعاً أَمِّي فما أَنا مِن بَنِيها
ووهَبْتُها مِني لِبَا ئِع نَفْسِه كَيْ يَشْتَرِيها
ورفضْتُها لِغُرورِها ولِخِسَّة الشُّرَكَاءِ فيها

في النّص نجد دلالة قطعية ناتجة عن تجربة ذاتية تقر بانشغال النفس بالآخرة؛ لأن الدنيا فانية لا ينالها من تمناها، هنا صورة شعرية رؤيوية تستند إلى جماليات الرؤية في تشكيلها بعيداً عن المحسنات البديعية من تشبيه واستعارة وكناية وغيرها (ينظر: البصير، 1987م, ص569) وهذا ما يؤكده قوله، من [السريع]: (ابن سناء الملك، 1969م, ص556)

أَحسنَت الدنيا التي اسْتَرْجَعَتْ مِنِّي تِلك الحالةَ الفَاخِرَة
ما شَغَلَتْ بالي بتقبِيحها بل فرَّغَتْ قَلْبي إلى الآخرة

لابد للإنسان له ساعات يراجع فيها إلى نفسه حتى يجد ما يسره، (ينظر: الركابي، 1960م, ص118) فالبيتان عكسا موقفه من الدنيا فقد رأى أنّ فقدها كان إحساناً منها له، إذ حررت قلبه من التعلّق بها إلى التفرغ للآخرة، وفي هذا يُشعرنا الشاعر بوجود وعدُ الرفعةِ والسّمو ينطوي تحت هذه الدلالة.

3-2- **الإقبال على الآخرة:**

هي اللذة التي تملأ قلب الإنسان فرحاً حين يستغني عن الدنيا ومفاتنها وزينتها, والتّوجه إلى التقوى والعبادة والاعمال الصالحة, وكأن الانسان يعيش أبداً, (ينظر: مجدي وهبة و كامل المهندس ، 1984م, ص192) ومن ذلك يقول من [البسيط]: (ابن سناء الملك، 1969م, ص55)

إليكِ عنيَ يا دُنْيَا إليك فَلي في وصْل مِثْلِكِ شَانُ المبغِضِ الشَّاني

...

وقد أَجَبْتُ نِدَاءَ اللهِ حِينَ دَعَا وقلتُ لَبَّيْكَ عن شوْقي وأَشْجَاني
فإنْ رَشَدْت وغَيْرِي في غوايَتِه جهلاً فإنّي بصيرٌ بَيْنَ عُمْيان
وإن خَرَجْتُ من الدُّنْيَا ولذّتِها طوعاً فيا ربْحَ بَخْتيَ بَعْدَ خُسْرانِ
وكيف آسي على الدُّنْيَا ولذّتِها وقد تعوَّضْتُ بالبَاقي عَنِ الفَاني

الأبيات تظهر الحكمة في التخلي عن لذّة الدنيا ليعزز بها حضور الوعد الصادق من الله، ففي البيت الأول منهما يشير الشاعر إلى الابتعاد عن الدّنيا ليتنزه من البغضةِ والشقاء، ويُتبع هذا الوعظ ببيت آخر وبه نشوة الإجابة لنداء الله الصادرة عن قلبٍ صادق مفعم بصدق العاطفة، هنا كناية عن الطاعة والتسليم لله، ثم يؤكد في البيتين الآخرين فقد ربح بخروجه

منها بلا خزن؛ لأن في المقابل الفوز والتعويض بعد تزكية النفس بالموت فيقول من[الكامل]: (ابن سناء الملك، 1969م, ص556)

بـالـمـوتِ تـزكـو الـنَّـفـس يَـظْـهَـرُ فَـضْـلُـهـا فَـلَـعَـلَّ يُـكْـتَـسَـبُ الـبَـقـاءُ مـن الـفَـنَـا

وكـذا نـواةُ الـقـسـبِ لَسْـتَ تَـرى لَـهـا نَـبْـتـاً ولا ثـمـراً إذا لـم تُـدْفَـنَـا

وختاماً نجد الشاعر شدد التأكيد على زوال كل شيء في هذه الحياة الدنيا، إذ لا بقاء إلا بقاء الله عز وجل, وبهذا التصوير تواصل دلالي مع صورة حقيقة ضعف الإنسان اتجاه الدّنيا وملذاتها, وأن إيمانه الخالص احتل المكانة المركزية في جميع قصائده, فأظهر لنا فخر الذّات زهوها الداخلي في شعر الزّهد, وأن صوره لم ((تقف عند بيان المعنى, أو تقرير الحقيقة, لكنها تكشف عن أغواء النفس التي أبدعتها, وهي تتعاون فيما بينها لأبراز الرؤية التي رآها الشاعر, كما تكشف عن موقفه من الأشياء التي يصورها)) (د. توفيق الفيل, ص202).

الخاتمة

بعد حمد الله تبارك وتعالى، اختُتِمت هذا البحث والذي اتخذت من (**نشوة الذّات في شعر ابن سناء الملك بين تجليات الفخر والزهو الداخلي**) عنواناً له، فقد توصلنا من خلاله إلى جملةٍ من النتائج:

1. صوّر لنا ثقته وثبات جأشه الإبداعي في إظهار فخامةِ الألفاظ وسمو المعاني، وهو يفخر بنفسه وهمّته العالية.
2. جاءت تجربته الشعرية معبرة عن تجليات الزهو النفسي العال والجمال الفني اللذين ينبعان من قدرة الشاعر على خلق تصورات تتعالق مع عالمه الباطني كونها تعبيراً فنياً تحول الواقع الى خلق شعري.
3. جاءت نشوة الفخر الشعري، معبرة عن نَفَسٍ سامقة وهمة عالية، جاعل الآخر أكثر وعياً بإنجازاته الإبداعية.
4. أعلن عن سمو مكانته الذي تفوق بها على الآخرين بما أوتي من ذكاءٍ وعلمٍ، وهذا التفوق ليس من جانب واحد فقط، بل العقل ورفعة المقام والكرم معاً، مرسخاً صورة الذّات كمركز تميّز.
5. سخر اللغة المناسبة لصياغة المشاعر العاطفية في شعر النسيب للترويج عن النفس لدخول في موضوعه المنقول للآخرين.
6. المحبوبة بالنسبة للشاعر مصدراً للفخر والزهو الذّاتي، فقد اعتمدها بكثافة في الترميز لأفكاره وبقصديات واعية.
7. نشوة الزهد هي الأقل ظهوراً في قصائده؛ إلا أنه أجاد فيه إيمانه الخالص، واحتل المكانة المركزية في جميع قصائده.
8. القصائد الزهدية جاءت معبرة عن تجربة ذاتية يريد الشاعر ان ينشرها بين الناس، ولا سيما انقطاع الناس عن ملذات الدّنيا والعودة الى طاعة الله، فضلا عن ابراز الحقيقة الحتمية المتمثلة بضعفه قبل فنائه.

وختاماً نرجو من الله ان نكون قد وفقنا في بحثنا ولا ندعي الكمال لأن الكمال لله وحده.

المصادر والمراجع

- ابن سناء الملك. (1388ه- 1969م). ديوان ابن سناء الملك. (محمد ابراهيم نصر، المحرر) القاهرة: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر.
- أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي. (1417هـ - 1996م). المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (المجلد 1). دمشق - بيروت: دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب.
- أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ابن خلكان. (1900). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. (إحسان عباس، المحرر) بيروت: دار صادر.
- أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الجوزي. (1414هـ - 1993م). الترغيب والترهيب (المجلد 1). (أيمن بن صالح بن شعبان، المحرر) القاهرة: دار الحديث.
- أبو على الحسن بن رشيق القيرواني . (1401هـ - 1981م). العمدة في محاسن الشعر وآدابه (المجلد 5). (محمد محيي الدين عبد الحميد، المحرر) دار الجيل.
- أبو علي الحسن بن عبد الله القيسي. (1408هـ - 1987م). إيضاح شواهد الإيضاح (المجلد 1). (محمد بن حمود الدعجاني، المحرر) بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- أحمد الشايب. (1994م). أصول النقد الأدبي (المجلد 10). القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

- أحمد شوقي عبد السلام ضيف شوقي ضيف. (بلا تاريخ). الفن ومذاهبه في الشعر العربي (المجلد 12). مصر: دار المعارف.
- احمد مجاهد. (1998م). التناص أشكال الشعري ـ دراسة في توظيف الشخصيات التراثية . مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- أحمد معوض صالح . (2025م). القضايا الذاتية في شعر ابن سناء الملك (دراسة موضوعية). مجلة الدراسات العربية , كلية العلوم - جامعة المينا، المجلد 51, العدد 5.
- أيوب بن موسى الحسيني أبو البقاء الحنفي. (بلا تاريخ). الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية. (عدنان درويش ، و محمد المصري، المحررون) بيروت: مؤسسة الرسالة.
- بدر الدين محمود العيني. (1431هـ - 2010م). عِقْد الجُمَان في تاريخ أهل الزمان. (د محمود رزق محمود، المحرر) القاهرة: مطبعة دار الكتب والوثائق القومية.
- جان بلامان نويل. (1996م). التحليل النفسي للأدب (المجلد 1). بيروت: منشورات عويدات.
- جمعة حسين يوسف الجبوري. (1430ه - 2009م). المضامين التّراثيّة في الشعر الأندلسي في عهدي المرابطين والموحدين . كلية التربية- جامعة تكريت- العراق: اطروحة دكتوراه.
- جودت الركابي. (1960م). في الأدب الأندلسي. مصر: دار المعارف.
- حامد زهران. (1988م). التوجيه والإرشاد النفسي (المجلد 2). عين شمس: عالم الكتب.
- خالد شكر محمود الفراجي. (1431ه ـــ 2010م). حسن التعليل والابتكار في الشعر الاندلسي من عصر الطوائف الى عصر بني الاحمر ، دراسة تحليلية بلاغية. اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، الجامعة الاسلامية.
- الخليل أحمد الفراهيدي. العين (بلا تاريخ). (د مهدي المخزومي المخزومي، و د إبراهيم السامرائي، المحررون) دار ومكتبة الهلال.
- خير الدين بن محمود بن محمد بن علي الزركلي. (2002م). الأعلام (المجلد 5). دار العلم للملايين.
- د. أحمد مختار عبدالحميد. (2008م). معجم اللغة العربية المعاصرة (المجلد 1). عالم الكتب.
- د. بدوي طبانة. (1404ه ـــ 1984م). قضايا النقد الأدبي . الرياض: دار المريخ للنشر.
- د. توفيق الفيل. (بلا تاريخ). الفنية المستحدثة في الشعر العباسي. الكويت: مطبعة ذات السلاسل.
- د. دلال هاشم كريم الكناني. (2011م). الصورة الشعرية في الغزل العذري (المجلد 1). اللاذقية: دار الاحرار.
- د. هناء محمد جودت. (1437ه- 2016م). تداعيات الذات في الشعر الأندلسي (المجلد 1). عمان: دار الرضوان للنشر والتوزيع.
- د.مصطفى فهمي. (بلا تاريخ). التكيف النفسي. مصر: مكتبة مصر دار الطباعة الحديثة.
- رينهارت بيتر آن دُوزِي. (م2000). تكملة المعاجم العربية (المجلد 1). (محمَّد سَليم النعَيمي، و جمال الخياط، المترجمون) الجمهورية العراقية: وزارة الثقافة والإعلام.
- زكريا إبراهيم. (1971م). مشكلة الحياة. القاهرة: مكتبة مصر, دار مصر للطباعة.
- سراج الدين محمد. (بلا تاريخ). الفخر في الشعر العربي. بيروت: دار الراتب الجامعية.
- السيد عبدالحليم محمد حسين. (1433هـ - 2012م). الفخر والحماسة في الشعر العربي. مقال. ./38733/0https://www.alukah.net/literature_language/
- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي. (1424هـ - 2003م). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (المجلد 1). (د بشار عوّاد معروف، المحرر) بيروت: دار الغرب الإسلامي .
- شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي. (1414هـ - 1993م). معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (المجلد 1). (إحسان عباس، المحرر) بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- شوقي ضيف. (1960 - 1995م). تاريخ الأدب العربي (المجلد 1). مصر: دار المعارف.
- شوقي ضيف. (1981م). تاريخ الأدب العربي(عصر الدول والإمارات الأندلس). القاهرة: دار المعارف.
- صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي. (1420هـ- 2000م). الوافي بالوفيات. (أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، المحرر) بيروت: دار إحياء التراث .
- عبد العزيز عتيق. (1972م). في النقد الأدبي (المجلد 2). بيروت: دار النهضة العربية.
- عبد الله بن صالح الفوزان. (1427 - 1435 هـ). منحة العلام في شرح بلوغ المرام (المجلد 1). القاهرة: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع.

- عبدالرحيم حمدان. (2007م). استدعاء الشّخصيّات الوطنيّة والجهاديّة والتراثيّة في ديوان حديث النّفس للشاعر عبد العزيز الرئيسي. مجلة الجامعة الاسلامية.
- عز الدين اسماعيل. (1966م). الشعر العربي المعاصر وقضاياه وظواهره الفنية والمعنوية. القاهرة: دارالفكر العربي.
- عزالدين اسماعيل. (1981م). مفهوم الشعر في كتابات الشعراء المعاصرين. فصول.
- قدامة بن جعفر البغدادي. (1302). نقد الشعر (المجلد 1). قسطنطينية: مطبعة الجوائب.
- كامل حسن البصير. (1987م). بناء الصورة الفنية في البيان العربي. بغداد: مطبعة المجمع العلمي العراقي.
- ماهر مهدي هلال. (1979م). جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب. بغداد: دار الرشيد.
- مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى. (1416 هـ - 1996 م). بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز. (محمد علي النجار، المحرر) القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي.
- مجدي وهبة ، و كامل المهندس . (1984م). معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب (المجلد 2). بيروت: مكتبة لبنان.
- مجموعة من المؤلفين. (1392 هـ=1972م). المعجم الوسيط (المجلد 2). مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
- محمد الهلال. (1443هـ - 2022م). تفسير القرآن الثري الجامع(في الإعجاز البياني واللغوي والعلمي) (المجلد 1). دمشق: دار المعراج، ودار جوامع الكلم.
- محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المالكي. (1428 هـ - 2007 م). المسالِك في شرح مُوَطَّأ مالك. بيروت: دَار الغَرب الإسلامي.
- محمد بن يزيد المبرد. (بلا تاريخ). الكامل في اللّغة والأدب.
- محمد رفعت أحمد زنجير. (1415هـ -1995م). التشبيه في (مختارات البارودي) دراسة تحليلية. اطروحة دكتوراه. السعودية: جامعة أم القرى / كلية اللغة العربية - قسم الدرسات العليا العربية.
- محمد عبد العزيز الكفراوي. (بلا تاريخ). الشعر العربي بين الجمود والتطور. القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر.
- محمد عطية الابراشي، و حامد عبدالقادر. (1363هـ- 1944م). في علم النفس. مصر: المطبعة الرحمانية.
- محمد عميم الإحسان المجددي . (1424هـ - 2003م). التعريفات الفقهية (المجلد 1). بيروت: دار الكتب العلمية.
- محمد مكرم الأنصاري. (1414 هـ). بيروت: دار صادر .
- مصطفى بدوي. (1960م). دراسات في الشعر والمسرح. القاهرة: دار المعرفة.
- مصطفى صادق الرافعي. (1431ه). تاريخ آداب العرب. دار الكتاب العربي: المكتبة الشاملة.
- نضال يوسف أحمد العياش. (2021م). الأنساق الجمالية بين العباس بن الأحنف وابن الفارض في ضوء النقد الثقافي. تكريت، العراق: رسالة ماجستير, كلية الآداب - جامعة تكريت.
- وداد سكاكيني. (1432هـ). المرآة والأدب. (خليل بن أحمد مختار مردم بك (ت 1379هـ) وآخرون، المحرر) مجلة «الثقافة» السورية.
- يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي. (1407هـ - 1987م). مفتاح العلوم (المجلد 2). (نعيم زرزور، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

References

- Ibn Sana' al-Mulk. (1388 AH - 1969 CE). Diwan Ibn Sana' al-Mulk. (Muhammad Ibrahim Nasr, ed.) Cairo: Dar al-Kitab al-Arabi for Printing and Publishing.
- Abu al-'Abbas Ahmad ibn 'Umar ibn Ibrahim al-Qurtubi. (1417 AH - 1996 CE). Al-Mufhim lima Ashkala min Talkhis Kitab Muslim (Vol. 1). Damascus - Beirut: Dar Ibn Kathir and Dar al-Kalim al-Tayyib.
- Abu al-'Abbas Shams al-Din Ahmad ibn Muhammad ibn Khallikan. (1900). Wafayat al-A'yan wa Anba' Abna' al-Zaman. (Ihsan Abbas, ed.) Beirut: Dar Sader.
- Abu al-Qasim Isma'il ibn Muhammad ibn al-Fadl al-Jawzi. (1414 AH - 1993 CE). Al-Targhib wa al-Tarhib (Vol. 1). (Ayman ibn Salih ibn Sha'ban, ed.) Cairo: Dar al-Hadith.
- Abu 'Ali al-Hasan ibn Rashid al-Qayrawani. (1401 AH - 1981 CE). Al-Umdah fi Mahasin al-Shi'r wa Adabihi (Vol. 5). (Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, ed.) Dar al-Jil.

- Abu Ali al-Hasan ibn Abd Allah al-Qaysi. (1408 AH - 1987 CE). Idah Shawahid al-Idah (Vol. 1). (Muhammad ibn Hammoud al-Dajani, ed.) Beirut: Dar al-Gharb al-Islami.
- Ahmad al-Shayeb. (1994 CE). Usul al-Naqd al-Adabi (Vol. 10). Cairo: Maktabat al-Nahda al-Misriyya.
- Ahmad Shawqi Abd al-Salam Dayf Shawqi Dayf. (n.d.). Al-Fann wa Madhahibuhu fi al-Shi'r al-Arabi (Vol. 12). Egypt: Dar al-Ma'arif.
- Ahmad Mujahid. (1998 CE). Al-Tanass Ashkal al-Shi'ri - Dirasah fi Tawzif al-Shakhsiyya al-Turathiyya. Egypt: Al-Hay'a al-Misriyya al-'Amma lil-Kitab.
- Ahmad Mu'awwad Salih. (2025 CE). Al-Qadaya al-Atwiyya fi Shi'r Ibn Sana' al-Mulk (Dirasah Mawdu'iyya). Journal of Arabic Studies, Faculty of Science, University of Minya, Volume 51, Issue 5.
- Ayyub ibn Musa al-Husseini Abu al-Baqa' al-Hanafi. (n.d.). Al-Kulliyat: A Dictionary of Terms and Linguistic Differences. (Adnan Darwish and Muhammad al-Masri, eds.) Beirut: Al-Risalah Foundation.
- Badr al-Din Mahmud al-Aini. (1431 AH - 2010 CE). 'Iqd al-Juman fi Tarikh Ahl al-Zaman. (Dr. Mahmud Rizq Mahmud, ed.) Cairo: Dar al-Kutub wa al-Watha'iq al-Qawmiyyah Press.
- Jean Blamain-Noël. (1996 CE). Psychoanalysis of Literature (Vol. 1). Beirut: Oweidat Publications.
- Juma'a Hussein Yusuf al-Jubouri. (1430 AH - 2009 CE). Heritage Themes in Andalusian Poetry during the Almoravid and Almohad Periods. College of Education, Tikrit University, Iraq: PhD dissertation.
- Jawdat al-Rikabi. (1960 CE). On Andalusian Literature. Egypt: Dar al-Ma'arif.
- Hamed Zahran. (1988 CE). Psychological Guidance and Counseling (Vol. 2). Ain Shams: Alam al-Kutub.
- Khaled Shukr Mahmoud al-Faraji. (1431 AH - 2010 CE). The Art of Reasoning and Innovation in Andalusian Poetry from the Taifa Period to the Nasrid Era: An Analytical Rhetorical Study. PhD Dissertation, Faculty of Arts, Islamic University.
- Al-Khalil Ahmad al-Farahidi. Al-'Ayn (n.d.). (Editors: Dr. Mahdi al-Makhzoumi and Dr. Ibrahim al-Samarrai). Dar wa Maktabat al-Hilal.
- Khair al-Din ibn Mahmoud ibn Muhammad ibn Ali al-Zarkali. (2002 CE). Al-A'lam (Vol. 5). Dar al-'Ilm lil-Malayin.
- Dr. Ahmed Mukhtar Abdul Hamid. (2008 CE). Dictionary of Contemporary Arabic (Vol. 1). Alam al-Kutub. 21. Dr. Badawi Tabana. (1404 AH - 1984 CE). Issues in Literary Criticism. Riyadh: Dar Al-Marikh Publishing.
- Dr. Tawfiq Al-Fil. (n.d.). Modern Artistic Techniques in Abbasid Poetry. Kuwait: That Al-Salasil Press.
- Dr. Dalal Hashim Karim Al-Kinani. (2011 CE). Poetic Imagery in Chaste Love Poetry (Vol. 1). Latakia: Dar Al-Ahrar.
- Dr. Hanaa Muhammad Jawdat. (1437 AH - 2016 CE). The Implications of the Self in Andalusian Poetry (Vol. 1). Amman: Dar Al-Radwan for Publishing and Distribution.
- Dr. Mustafa Fahmy. (n.d.). Psychological Adjustment. Egypt: Maktabat Misr, Dar Al-Tiba'a Al-Haditha.

- Reinhart Peter Ann Dozy. (d. 2000). Supplement to Arabic Dictionaries (Vol. 1). (Muhammad Salim al-Nu'aymi and Jamal al-Khayyat, translators) Republic of Iraq: Ministry of Culture and Information.
- Zakaria Ibrahim. (1971). The Problem of Life. Cairo: Maktabat Misr, Dar Misr for Printing.
- Siraj al-Din Muhammad. (n.d.). Pride in Arabic Poetry. Beirut: Dar al-Ratib al-Jami'iyya.
- Al-Sayyid Abd al-Halim Muhammad Husayn. (1433 AH - 2012 CE). Pride and Enthusiasm in Arabic Poetry. Article. https://www.alukah.net/literature_language/0/38733/
- Shams al-Din Abu Abd Allah Muhammad ibn Ahmad al-Dhahabi. (1424 AH - 2003 CE). History of Islam and Deaths of Famous Figures and Notables (Vol. 1). (Dr. Bashar Awad Ma'ruf, editor) Beirut: Dar al-Gharb al-Islami.

- Shihab al-Din Abu Abd Allah Yaqut ibn Abd Allah al-Hamawi. (1414 AH - 1993 CE). *Mu'jam al-Udaba' Irshad al-Arib ila Ma'rifat al-Adib* (Vol. 1). (Editor: Ihsan Abbas). Beirut: Dar al-Gharb al-Islami.
- Shawqi Dayf. (1960 - 1995 CE). *Tarikh al-Adab al-'Arabi* (Vol. 1). Egypt: Dar al-Ma'arif.
- Shawqi Dayf. (1981 CE). *Tarikh al-Adab al-'Arabi (Asr al-Duwal wa al-Imarat al-Andalus)*. Cairo: Dar al-Ma'arif.
- Salah al-Din Khalil ibn Aybak ibn Abdullah al-Safadi. (1420 AH - 2000 CE). *Al-Wafi bi al-Wafayat*. (Editors: Ahmad al-Arna'ut and Turki Mustafa). Beirut: Dar Ihya' al-Turath.
- Abdul Aziz Atiq. (1972 CE). *Fi al-Naqd al-Adabi* (Vol. 2). Beirut: Dar al-Nahda al-'Arabiyya.
- Abdullah ibn Saleh al-Fawzan. (1427 - 1435 AH). Al-Allam's Grant in Explaining Bulugh al-Maram (Vol. 1). Cairo: Dar Ibn al-Jawzi for Publishing and Distribution.
- Abdul-Rahim Hamdan. (2007). The Use of National, Jihadist, and Heritage Figures in the Diwan of Hadith al-Nafs by the Poet Abdul-Aziz al-Raisi. Journal of the Islamic University.
- Izz al-Din Ismail. (1966). Contemporary Arabic Poetry and its Artistic and Moral Issues and Phenomena. Cairo: Dar al-Fikr al-Arabi.
- Izz al-Din Ismail. (1981). The Concept of Poetry in the Writings of Contemporary Poets. Chapters.
- Qudama ibn Ja'far al-Baghdadi. (1302). The Critique of Poetry (Vol. 1). Constantinople: Al-Jawa'ib Press.
- Kamil Hassan al-Basir. (1987). The Construction of the Artistic Image in Arabic Rhetoric. Baghdad: Iraqi Scientific Academy Press.
- Maher Mahdi Hilal. (1979). The Sound and Significance of Words in Rhetorical and Critical Research among the Arabs. Baghdad
- Majd al-Din Abu Tahir Muhammad ibn Yaqub al-Firuzabadi. (1416 AH - 1996 CE). Basā'ir Dhawi al-Tamyiz fī Laṭā'if al-Kitāb al-'Aziz. (Muhammad Ali al-Najjar, ed.) Cairo: Supreme Council for Islamic Affairs - Committee for the Revival of Islamic Heritage.

- Magdi Wahba and Kamil al-Muhandis. (1984 CE). Muʿjam al-Mustalahat al-ʿArabiyya fī al-Lugha wa al-Adab (Vol. 2). Beirut: Maktabat Lubnan.
- A group of authors. (1392 AH = 1972 CE). Al-Muʿjam al-Wasīt (Vol. 2). The Arabic Language Academy in Cairo.
- Muhammad al-Hilal. (1443 AH - 2022 CE). Tafsir al-Qurʾān al-Thari al-Jamiʿ (fī al-Iʿjāz al-Bayānī wa al-Lughawi wa al-ʿIlmi) (Vol. 1). Damascus: Dar al-Miʿraj and Dar Jawamiʿ al-Kalim.
- Muhammad ibn Abdullah Abu Bakr ibn al-ʿArabi al-Maliki. (1428 AH - 2007 CE). Al-Masalik fi Sharh Muwatta' Malik. Beirut: Dar al-Gharb al-Islami.
- Muhammad ibn Yazid al-Mubarrad. (n.d.). Al-Kamil fi al-Lughah wa al-Adab (The Complete Book on Language and Literature).
- Muhammad Rifat Ahmad Zanjir. (1415 AH - 1995 CE). Al-Tashbih fi (Mukhtarat al-Barudi): A Critical Study. Doctoral dissertation. Saudi Arabia: Umm al-Qura University / College of Arabic Language - Department of Arabic Graduate Studies.
- Muhammad Abd al-Aziz al-Kafrawi. (n.d.). Al-Shi'r al-Arabi bayna al-Jamud wa al-Tatawwur (Arabic Poetry Between Stagnation and Development). Cairo: Nahdat Misr for Printing and Publishing.
- Muhammad Atiyah al-Abrashi and Hamid Abd al-Qadir. (1363 AH - 1944 CE). Fi Ilm al-Nafs (On Psychology). Egypt: Al-Matba'ah al-Rahmaniyyah.
- Muhammad Amim al-Ihsan al-Mujaddidi. (1424 AH - 2003 CE). Definitions of Islamic Jurisprudence (Volume 1). Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
- Muhammad Makram al-Ansari. (1414 AH). Beirut: Dar Sader.
- Mustafa Badawi. (1960 CE). Studies in Poetry and Theater. Cairo: Dar al-Ma'rifa.
- Mustafa Sadiq al-Rafi'i. (1431 AH). A History of Arabic Literature. Dar al-Kitab al-Arabi: al-Maktabah al-Shamila.
- Nidal Yusuf Ahmad al-Ayyash. (2021 CE). Aesthetic Patterns between al-Abbas ibn al-Ahnaf and Ibn al-Farid in Light of Cultural Criticism. Tikrit, Iraq: Master's Thesis, College of Arts - Tikrit University.
- Widad Sakakini. (1432 AH). The Mirror and Literature. (Khalil ibn Ahmad Mukhtar Mardam Bek (d. 1379 AH) et al., ed.) Syrian magazine "al-Thaqafa".
- Yusuf ibn Abi Bakr ibn Muhammad ibn Ali al-Sakkaki. (1407 AH - 1987 AD). Key to the Sciences (Volume 2). (Na'im Zarzur, Editor) Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya.